الفصل الثامن

المبحث الأول

فسادهم في العالم عبر التاريخ

لقد كان لليهود في الفترة من السبي البابلي وظهور السيد المسيح عليه السلام «تسعة قرون» مكانة ثقافية بفضل الاقتباس من الثقافات المجاورة والدول المحتلة «الرومانية واليونانية» ، وطوروا الأساليب السياسية والإدارية وأتقنوا الإدارة ، فأصبحوا أغنى الشعوب ، واستفادوا من حرية العمل في التحرك وإصلاح شؤونهم العامة، فظهر مجلسهم الكهنوتي الذي نظم الأحوال السياسية والاجتماعية والمعاشية والقومية في جميع المستعمرات التي وجدوا فيها، فأكثروا من التبشير دون أن تعترضهم صعوبات ، فكثر عدد الأنصار والمتهودين ، فراودتهم الآمال ، فقاموا بعدة ثورات باءت كلها بالفشل ، وقد خيب آمالهم ظهور السيد المسيح إذ فضحهم وعرَّاهم فتبلبلت صفوفهم ، فاشتغلوا بالفتن لاختلاف آرائهم ، ولم يلملموا شعثهم إلى أن جاء صوت الحق من جزيرة العرب على لسان محمد بن عبد الله ﷺ يبين حقيقة التوحيد ووحدة الأنبياء ، ويفضح زيف ادعاءاتهم عن الرب والأنبياء، ويدعوهم لنبذ العنصرية والتعصب فلجؤوا إلى المكر والخداع لضرب الدعوة إلى أن أجلاهم الإسلام عن جزيرة العرب.

وكذلك عرفتهم الشعوب التي حلوا فيها ، وعندما تكتشف من خيانتهم وغدرهم بالأقوام الذين أحاطوهم بالتسامح والحرية فتتبين خديعتهم أو مكرهم فتطردهم أو تؤدبهم، لذا لا تجد في تاريخ الشعوب إلا حنقاً عليهم، وذلك دفع إلى كراهيتهم ، ومع انتشار الروح القومية في أوربا وزيادة غضب الشعوب وظهور المناداة بطردهم فقد أجبروا على التنصر أحياناً ، وقد تتسامح الكنيسة معهم ، وقد تأمرهم بالتميُّز عن النصارى بإشارات معينة لفضحهم ، كما فعل الإسلام.

المبحث الثاني

تحريك الأمة وابتزازها

وهم لا يزالون يرابون الملوك ويدسون أنوفهم في جميع قضايا الأمة وقضايا العالم الكبرى ، ولهم عند كل تغيير «ثورة أو انقلاب» يد ، ليس كشمشون الذي قال: عليَّ وعلى أعدائي ، ولكن ليقولوا: لنحيا نحن وليمت الآخرون ، فيغرقون الملوك بالديون الربوية والمفسدات والرذيلة التي يتقنونها ، ويقفون مع الشعوب في قيام الحركات المناهضة للحكام الذين يثقون بهم فيحركون الغوغاء ، أي لهم اليد الطويلة في تحريك الأمة وابتزازها ، فأثروا وتملكوا ثروات الأمم ، فهم في كل بلد يمثلون الطبقة الأرستقراطية التي لا تطالها القوانين ، يقول الكاتب اليهودي دومنسيل في كتاب السياسة والاقتصاد للأقوام القديمة ـ باريس ١٨٧٨م: «إن الذين يسخرون من سعينا لسيادة العالم ، ليعلموا أن أمتنا تملك ثروات العالم برُمَّتها ، وهي تنمو بحوزتنا يومياً بفضل اتحادنا وتفوق تفكيرنا وحسن إدارتنا ، هذه السيطرة ستمكننا من إخضاع شعوب العالم لمشيئتنا ، وسيصاب المشككون بخيبة أمل كبيرة عندما يشاهدوننا نحقق للإنسانية حلمها المنشود في السلام والأخوة في ظل دولتنا العالمية الواحدة».

فالرأسمالية اليهودية تجني أرباحها في أعقاب الثورات والحروب؛ لأنها من صنعهم وتدبيرهم بفضل التخمين المسبق ومعرفة ما ستؤول إليه هذه الثورات والفتن والحروب؛ لأنها تضع المخططات الاقتصادية المضمونة العواقب لتنفيذها إبان الحوادث المفجعة التي تنوي افتعالها ، وقد تمرست منذ سنين طويلة ، وهي وسيلتها لتنمية ثرواتها على حساب الأمم ، وذلك لأن

الاضطرابات الاجتماعية تولِّد اضطرابات سياسية ، وهذه بدورها تفضي لاضطرابات اقتصادية ومالية ومن ثم إلى فقدان الثقة بالنقد فيعمد الأثرياء لتهريب أموالهم التي يتلقفها الرأسمال اليهودي بأبخس الأثمان ، كما جرى في الحربين الكونيّتين.

كما أنه من جهة أخرى فإن السيطرة على وسائل الإعلام يصب في تأجيج الاضطرابات والسيطرة على الرأي العام ، ولذا فاليهودية تمتلك وسائل النشر والطباعة ووكالات الأنباء ومعظم الصحف العالمية والإذاعات والمحطات الفضائية.

«كتبت صحيفة الأخبار المسيحية التي تصدر في لوس أنجلوس في عدد ١/١١/١٩٣٨م تقول: إن صناعة السينما في أمريكا هي يهودية بكاملها ، وهوليود اليوم تعتبر (سدوم) العصر الحديث حيث تنتحر الفضيلة وتنتشر الرذيلة وتسترخص الأعراض وتنهب الأموال. . . . أوقفوا هذه الصناعة؛ لأنها أضحت أعظم سلاح يملكه اليهود لنشر دعايتهم المضللة الفاسدة».

ومع شهرة اليهود بالغدر والفساد تجد في العالم من يعطف عليهم من المغفلين «الذين يتربون في المحافل الماسونية» ، إذ بمجرد وجودهم في البلاد تعلن الحرب على المعتقدات والقيم الدينية ، وتتفشى سمومهم بترويج الإباحية والمبادئ الهدامة ، والهيمنة على مقدرات البلاد والسيطرة على اقتصادها وسيادة أفكارهم على الجميع ، ودأبهم في ذلك التشكيك والتذمر والمناداة بالديمقراطية حيث كلام أهل العقل لا يساوي أية قيمة مع قول الجهال والعوام الغوغائيين المغفلين ، فهم يخطّطون بشكل يخفي على الشعب أهدافهم في مجابهة القوانين ، فيتسللون للصناعات الثقيلة والمرافق الحيوية يدَّعون الالتزام بالدين والقيم ، ثم يميلون إلى الجنوح والتشدد والتطرف والمغالاة ، ويمارسون سراً يهوديتهم ويلقنونها لأبنائهم فيكون منهم الكهنة والرهبان وشيوخ الطرق ، وأصحاب الكرامات والحرف ذات التأثير الكبير في المجتمع كالأطباء والحقوقيين «لقتل أعدائهم ومحاربة المخلصين والتشهير بهم» ، أو في القضاء وذلك لوضع خصومهم تحت رحمتهم.

يضللون الرأي العام فيخاطبون كل فئة من قطاعات الشعب بما يترك صدى لدى أعماقها ، ولا يقولون حقيقةً إلا إذا أخفوا من ورائها خدعة ، يتّهمون العلماء بالخرف والجهل وبطء الفهم ، عملهم إثارة المهاترات بين طبقات الشعب ومع الدول فيما بينها ، وإثارة معارك وفضائح جانبية لإيقاع البلاد في عجز في الأداء وعجز مالي ، ويكون تدخّلهم لفرض شروط على اقتصاد البلاد وسياستها وذلك عن طريق تحريك الدمى «الغوغاء» حتى يهينوا عظماء الأمة وأبطالها لإذلالهم عن طريق السيطرة الإعلامية والسياسية؛ ليخلو لهم الجو في تمرير خططهم في تفكيك المجتمع ونشر الفوضى وتفكك الأسر ، حسب المبدأ: أن كل ما على الأرض عدو لليهود وملك لهم.

كما قد يكون من سلوكهم عدم الاختلاط أو الانصهار في البلد الذي يقيمون فيه وإظهار فضلهم «كأبناء ملوك».

حثّ اليهود على عدم التفريط بالثروة وعدم تسريبها للغير عن طريق التزاوج ، وإخفاء ما يقع بين اليهود من مخازي حتى لا يؤثر في سمعتهم التي يبنونها على أساس أنهم طيبون وذوو نزعة للهدوء و العلم والحق ، والتعلق بالمثل العليا كل ذلك لوصولهم لغايتهم.

ويتنكّرون للفضل وأهله وللمروءة وحملتها ، فيستأسدون على فريستهم ، ولا يعترفون بحق ، ولا يتورعون عن أي جريمة سراً.

❊ ❊ ❊

المبحث الثالث
الأعمال التي عمل فيها اليهود

ويمكن تحديد الأعمال التي عمل فيها اليهود كما يلي:

ـ استئجار مناطق ومدن لعدة سنوات ويؤجرون الضِّيَاع من الباطن لصغار الممولين اليهود أو أقاربهم ، وكذلك الحصول على امتيازات بإدارة الخانات والطواحين والغلال ، ومعامل الألبان والتقطير وصناعة الكحول ومناجم الملح وقطع الأخشاب ، وأعمال الفراء ودبغ الجلود وصناعة الزجاج والصابون ، وهم محميون من تقلبات المجتمع بالتصاقهم بالنبلاء ، ولذا فهم يغشون ويخدعون البلديات والموظفين.

ـ كما أن تجارة الخمور تعتبر أساسية في عمل اليهود؛ لأن الفلاحين يفرطون في الشرب مما يزيد بلاء الريف وسكانه.

ـ واليهود هم الذين طوروا مؤسسات الإعلان للسيطرة على المقدرات الاقتصادية للأمة.

ـ تجارة الرقيق ، فاليهودي لا يحرم عليه استعباد أبناء الشعوب «الغونيم» ، والمصدر الأساسي هم الصقالبة واليهود ثم تجار هذه العمليات في المستعمرات الهولندية ، وشحن البضائع الأوربية مثل الأسلحة والبارود والمشروبات والحلي الرخيصة إلى الساحل الإفريقي ، وتحميل هذه السفن بالعبيد الذين يباعون للمزارع الأمريكية في جزر الكاريبي ، ودام ذلك حتى نهاية الحرب الأمريكية.

ـ أفنان ويهود البلاط «عبيد» لأنهم غرباء ، وأفنان الملك يمنحهم وضعاً خاصاً ومزايا «كلب الأمير أمير» ، وهذه الحماية تشمل الإعفاء من القيود التي

تقيد حرية التجارة ، فهم بمرتبة أعلى من مرتبة أعلى طبقات المجتمع ، مما جعلهم في عزلة عن المجتمع ومنبوذين فيه ، وفي صراع مع طبقات النبلاء والبارونات لعلاقتهم الخاصة بالملك ، وقد قامت ثورات كثيرة ضدهم كما في أوكرانيا حيث اجتثتهم باعتبارهم غرباء متطفّلين ، وكما في بلاد أخرى يملكون المال للتنمية والإقراض منه لوكلاء الحكام ومستشاريهم ، وكون الجيوش تحتاج لمال للقيام بأعمال الحرب فكانوا يمنحون منازل المنهزمين وقراهم.

وهم مع كل الثورات «أغنياء حرب» فلهم القيادة والزعامة والإفادة المالية ، وقد تقلص نفوذهم عندما تعاظم نفوذ الدولة.

ـ العمل في قطاع البغاء «اللذة» ويشمل مِهَنَ الراقصات والمضيفات وعروض السيرك والملاهي الليلية والبغايا وتجارة الخمور والسياحة ، والجانب الترفيهي «السينما».

وإن انتشار القبالا وسقوط الخامية والجبتو جعل اليهود يدخلون عصر الإباحية في سلوكهم المتسم بالحرية الجنسية دون الالتزام بالمثاليات ، مستخدمين أقليات محلية لا تؤمن بالقيم «سفر التكوين ٣٨/ ١٤ ـ ١٩ إن يهودا عاشر عاهرة نظير أجر وهي تمارا زوجة ابنه الذي مات ، ولقد أنجبت من والد زوجها طفلين».

«سفر يوشع ٢/ ١ حتى نهاية السفر قصة العاهرة رحاب التي ساعدت العبرانيين على دخول أريحا» .

«سفر الملوك ٣/ ١٦ ـ ٢٧ قصة النبي سليمان عليه السلام مع الأمتين اللتين تنازعتا في طفل ، وهما عاهرتان» .

«وفي سفر القضاء ١٦/ ١ إشارة لزيارة شمشون لعاهرة في غزة» ، ومن سياق العهد القديم أن إبراهيم عليه السلام استفاد مالياً من العلاقة الجنسية لزوجته مع فرعون مصر وتكررت الحادثة ، كما أن أستير البطلة اليهودية والموجود سفر باسمها «باعتبارها قديسة» يقرأ في عيد الصليب ، أيضاً هي عاهرة.

ومهمة البغاء ليست محرمة في العهد القديم ، ولكن تحرم على العبرانيين أن يدعوا بناتهم لهذا العمل «لا تدنس ابنتك بتعريضها للزنا؛ لئلا تزني الأرض وتمتلئ الأرض رذيلة (سفر الأوابين ١٩/ ٢٩)».

ويحرم على الكهنة الزواج من العاهرات «امرأة زانية أو مدنسة لا تؤخذ ، ولا تأخذوا امرأة مطلقة من زوجها(اللاويين ٢١/ ٧)».

فهي تحريمات ليست عامة أو مطلقة وإنما هي محصورة بأفراد معينين.

وفي العهد القديم عاهرات يقمن بوظائفهن بشكل شبه عادي ، والإشارات والقصص كافة تفترض أن مهنة البغاء مهنة طبيعية، وأن وجود هذه المهنة كانت في مملكة داوود وسليمان العبرية ومملكة يهودا وجودا ، وقد وجدت بعض الطقوس الكنعانية للعبادات ذات طابع جنسي نفسها في العبادة الإسرائيلية.

والتلمود يحرم البغاء بين اليهود ، وكانت مواخير البغاء دوماً قرب «الجيتو اليهودي» ، وعمل عدد كبير من اليهود في تجارة الرقيق الأبيض قوادين وعاهرات.

ـ في روسيا: منطقة الاستيطان الروسي لليهود هي مصدر للعاهرات ، وكذلك في العالم بأسره.

وامتدت الشبكة من شرق إلى غرب أوربا وإلى جنوب وشرق آسيا «الهند وسنغافورة والصين» و إفريقيا والبغاء جزء من حياة قطاع اليهود الديشية.

والبَغِيُّ اليهودي شخصية معروفة في كثير من عواصم أوربا ، وجوارها القواد اليهودي الذي لا يكتفي بتجنيد البغايا ولكن بتأجير فتيات من كل طبقات المجتمع ، وإنّ زيّ الديشية رمز لتجارة الرقيق الأبيض ، وكذلك لغة الديشية رمز لهذه التجارة.

ويساعد على انتشار البغاء:

١ ـ وجود أرملة أو مطلقة يهودية لا يسمح لها بالزواج إلا بشروط شبه مستحيلة.

٢ ـ تشدد العائلات اليهودية مع الأنثى فهي إذا أخطأت لا يسمح لها بالعودة.

٣ ـ حصر التعليم الديني بالذكور.

٤ ـ التعليم العلماني للبنات خارج التلمود يساعد على التحلل.

٥ ـ سذاجة البنت اليهودية لعزلتها عن الناس «الجيبتو».

لقد كانت مهنة البغاء لليهوديات في روسيا مهنة مميزة تسمح لهن بالانتقال من موطن الاستيطان، وهذا يساعد على ترك البنت لأسرتها والذهاب بعيداً لتأتي بثروة تدعم بها مكانتها بالأسرة، وفي دولة المسخ يلاحظ زيادة البغاء بشكل واضح بين طالبات المدارس والفتيات القاصرات، وتتسم الحياة في الكيبوسات بالحرية الجنسية إذ لا يفصل بين الجنسين إلا بعد سن الثامنة عشرة، لذا تصدر العاهرات منها إلى دول العالم الغربي «فرانكفورت وأمستردام.. إلخ»، وقد صدر قانون في دولة المسخ يسمح للمرأة الوحيدة «غير المتزوجة» بممارسة البغاء في البيت أو الفندق أو السيارة أو بالقارب، ويسمح بنشر الإعلانات «المعقولة»، والصحف المحلية زاخرة بهذه الإعلانات، ويمكن القول: إن من ١٥ ـ ٢٠٪ من المهاجرات السوفيات يعملن بالبغاء. وقد انتشر زواج المطلقة، وزواج المحارم، وزواج ماميز «شخص غير شرعي».

ـ الطب: حيث يطلع الطبيب على أسرار كثير من الأسر، وهو خطر على ترابط الأسر وتراحمها وأمنها، والذي يعمل مع النخبة الحاكمة؛ إذ هو أداة فتك أو تجسس في الصراعات الدائرة بالأسر، ويراكم الأسرار عنده و يستخدمها ضد النخبة الحاكمة.

ـ السحر: تحوي الكبالا أموراً كثيرة من السحر، ويحوي التلمود كمية من الطب الشعبي، واليهودية مرتبطة بالسحر وعمل الشياطين، وينظر إلى اليهود على أنهم قادرون على شفاء الأمراض، ولهم أعمال تتعلق بالنواحي الاجتماعية كالطلاق والحب والزواج.

ـ الترجمة: إن اليهود الذين نشؤوا في الثقافة الإسلامية «يهود شبه جزيرة إيبيريا» وانتقلوا إلى قطاع الثقافة المسيحية «مزدوجي الثقافة» ، ولشعور البعض أمامهم بالأمن وسرية المعلومات التي يظهرونها ، فقد استفادوا بالعمل كمترجمين وكرسل وكسفراء للبلاد الأخرى.

ـ الجاسوسية: اليهود الذين هم غرباء عن المجتمعات لا يدينون بالولاء لأي قوم أو وطن ، لديهم قابلية لأن يكونوا جواسيس لمصلحة أية فئة وخاصة أنهم يقيمون بمناطق حدودية و يقيمون شبكات اتصال لنقل الأفراد والبضائع والأموال وتوصيل المعلومات بسرعة ، واستفاد من ذلك يهود البلاط ، وقدّمهم هرتزل إلى ملك إيطاليا ليقوموا بهذه المهمة ، وكما استخدمهم نابليون من قبل ولكنهم تجسسوا في النهاية عليه بدلاً من أن يعملوا له ولصالح الحكومة القيصرية ، وقد عملوا في فلسطين أثناء الانتداب لصالح بريطانيا ضد ألمانيا في البلاد العربية المقيمين فيها ، ولا ننس فضيحة «لافون» حيث تم تفجير مكتب المعلومات الأمريكي ومنشآت بريطانية في القاهرة بناء على طلب إسرائيل؛ وذلك لخلق توتر في العلاقة بين مصر والغرب حتى لا توقع اتفاقية الجلاء الإنكليزية عن مصر.

ومثلها قضية «كوهين» في سورية الذي وصل إلى موقع المسؤولية الإعلامية؛ وهو يهودي مصري استخدمته إسرائيل لإطلاعها على رأي القيادة السورية المدنية والعسكرية وخاصة في مشكلة المياه وتحويل نهر الأردن والتحركات العسكرية على الجبهة.

وكذلك بولارد في الولايات المتحدة الأمريكية ، وNILL المنظمة الاستخباراتية الصهيونية والتي أسست في فلسطين عام ١٩١٥م لصالح بريطانيا للتجسس على الدولة العثمانية وخاصة في حرب الترعة «السويس» والتي استطاع أحد أعضائها أن يكون مستشاراً للقائد جمال باشا العثماني ، هذه المنظمة أمدت بريطانيا بمعلومات عن استعداد الجيش العثماني ومواقعه ، ولقد استطاعت الدولة العثمانية أن تكشف هذه المنظمة وتمكنت من القبض عليها وتصفيتها.

وحادثة دريفوس وهو ضابط فرنسي يهودي تسلَّم رئيس أركان الجيش الفرنسي ، وهو الذي اتهم بسرقة وثائق عسكرية بمساعدة الماسونيين ، وبتسليمها للملحق العسكري الألماني .

ـ العمل الحدودي : ففي روسيا في ميناء أوديسه على البحر الأسود وطّنت اليهود نفسها في جزيرة القرم «يهود الخزر» وذلك لصبغها بالصبغة الروسية ، وتبيّن أنّ أوكرانيا والقرم قد تجندوا ضدها لقربها من ألمانيا والدول الغربية .

وكذلك في الولايات المتحدة الأمريكية حيث أكبر تجمع لليهود في نيويورك «النقطة الحدودية بين أمريكا وأوربا» .

وبين ألمانيا وفرنسا في منطقة الألزاس واللورين ، وكذلك في أمستردام أهم الموانئ التي تطل على الأطلسي «حدود العالم الجديد مع مواجهة العالم القديم» .

كل هذا جعل الحكام يزيدون التصاقهم بهم «خوفاً من الثورات الوطنية الشعبية» .

هذا الوضع جعل الدول الاستعمارية تشعر بقيمة المنطقة الحدودية ، ووضع المنطقة الإسلامية في أيدي محلية بعد أن ظهر محمد علي في مصر ومن ثم تم القضاء عليه .

المبحث الرابع

طروحات التوطين

كانت النقطة الحاسمة في تاريخ الصهيونية ، إذ بدأت الطروحات في الغرب من قبل الصهيونية على أساس توطين اليهود على بعد ٢ كم من جوانب السكة الحديدية التي تصل بين بغداد واستنبول ، ثم طرح هرتزل مشروع جدار يقف في الشرق؛ ليسدّ الهجمة ويتمتع بالحماية الغربية «وهم اليهود» كمادة نافعة لخدمة الغرب وبريطانيا ، وتكون فلسطين الدولة الحدودية ، واليهود الذين يدينون بالولاء للغرب أداة ناجعة «دولة عبرية» عكس فلسطين العربية التي تدخل في الفلك الإسلامي المعادي للغرب .

وهكذا نجحت الصهيونية بتوظيف نفسها كدولة وظيفية حدودية بين آسيا وإفريقيا تطل على قناة السويس وتقسم العالم الإسلامي ، وكقاعدة قتالية للغرب «عقيدة حركة كوش أمونيم» الاستيطانية حيث يقوم المستوطن في وسط المدينة العربية وينشئ مستوطنة بشكل يخلق وضع تجزئة دائم .

وهذا يفسر عداء الغرب لتوحيد المسلمين من صلاح الدين إلى الدولة العثمانية ، وبهذا تكون فلسطين المحتلة حيّزاً جغرافياً يوظف لصالح الحضارة الغربية ، ويكون اليهود فيها كعنصر استيطاني يوظف لهذا الغرض .

بعد احتلال الحلفاء لفلسطين بعد الحرب العالمية الأولى ، انتهزت الصهيونية هذه المناسبة لتعمل بنشاط وحرية لإقامة الدولة اليهودية في فلسطين ، بعد أن قبل وعد بلفور في مؤتمر سان ريمون عام ١٩٢٠م وصار دستور السياسة البريطانية ، وبعد أن أقر مجلس عصبة الأمم في ٢٤/ ٧/ ١٩٢٢م انتداب بريطانيا على فلسطين قامت بتنظيم الهجرة اليهودية إلى

فلسطين وإقامة مستعمرات فيها لوضع أسس الوطن اليهودي [1] ، وبدأ يرتفع عدد اليهود من ٤٠٠٠٠ قبل الحرب إلى ٥٥٠٠٠ عام ١٩١٩م ، وإلى ١٠٨٠٠٠ عام ١٩٢٥م ، ثم إلى ٣٠٠٠٠٠ عام ١٩٣٥م ، وإلى ٦٥٠٠٠٠ عام ١٩٤٨م.

ثم بعد أن أصبح الجو مهيئاً لإقامة الدولة اليهودية قررت بريطانيا إحالة القضية للأمم المتحدة ، فأقر مشروع التقسيم وإقامة دولة يهودية في ١٣/ ٥/ ١٩٤٨م.

وكان وايزمان قد أقنع الحكومة البريطانية بتشكيل فرقة يهودية تقاتل بجانب الحلفاء بشعار وعلم مستقل «هذه القوات كانت نواة الجيش للدولة اليهودية».

ـ انتقال النشاط الصهيوني إلى أمريكا: عندما بدا للصهيونية أن نجم بريطانيا بدأ بالأفول ، وأن سياستها ترمي لتحديد كيان الدولة الصهيونية وربطها بعجلة الإمبراطورية البريطانية ، وتسخير الكيان لمصالحها الاستعمارية ، عندها اتصلت باتحادات العمال وبالمجالس النيابية «الكونغرس» وأعضاء الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الولايات المتحدة ، وحتى عام ١٩٤٤م كانت برلمانات ٣٣ ولاية أمريكية قد أعطت توصيات تؤيد المطالب الصهيونية ، ثم حصلت على تأييد الكونغرس الأمريكي ، واستطاعت أن تلعب دوراً مهماً في الانتخابات الأمريكية ، وتستخدم نفوذها للحصول على أكبر المكاسب لمصلحتها مستغلة جهل الشعب الأمريكي وسذاجته ، ومستغلة قوة تأثيرها في الرأي العام الأمريكي.

---

(١) أسست المنظمة في يافا عام ١٩٠٨م بمساعدة الصندوق القومي اليهودي منطقة سكنية جديدة/ ١٩٠٩م أصبحت نواة مدينة تل أبيب ، ونشطت بشراء الأراضي وتدريب المستوطنين وإنشاء المدارس المهنية ، وتوقف العمل خلال فترة الحرب الأولى ، ثم أعيد العمل بعد الحرب ، فعقد مؤتمر عام ١٩١٦م في لندن أسفر عن قيام أول تنظيم صهيوني داخل فلسطين تحول فيما بعد إلى ما يسمى بالوكالة اليهودية بدوائرها السياسية والتنظيمية والمالية والدعائية ، ولها مكتب متخصص بشؤون الهجرة ، وبعد مؤتمر لندن عام ١٩٢٠م أنشات الصندوق القومي الجديد للإسكان والاستعمار (كتاب الصهيونية خيري حماد ص ٤٣ ـ ٤٩).

ـ في البلاد العربية: حيث استغلت الصهيونية التسامح الديني لنشر الدعاية لأهدافها في البلاد العربية وبلاد المسلمين التي كانت معظمها خاضعة للنفوذ البريطاني والغربي الاستعماري، استغلت ذلك لبث سموم دعايتها وطبع بيانات ونشرات وزعت في جميع الأصعدة والأماكن.

ـ ففي كتاب طبع بالقاهرة عام ١٩٣٤م لمؤلف يهودي بعنوان «يقظة العالم اليهودي»، يقول فيه: إن الحركة الصهيونية هي إكمال لرسالة موسى عليه السلام، وإن دور هرزل مشابه لدور موسى، حيث إنّ موسى أول من شيّد صرح الصهيونية «. . . أين الرسول من الشيطان. . .؟!»، وإنّ ما كان يجول في خاطر موسى هو مستقبل القومية اليهودية «. . أين الموسوية شريعة إله من السماء. . . من عنصرية شيطانية يمقتها دين الله. . .؟!»، إلى غير ذلك من الهراء. . . ، واليهود باستمرار يتمتعون بحرية وتسامح ديني سمح لهم بكتابة مثل هذه التخرُّصات.

ـ وفي العراق: كانت أول وزارة تشكلت في العراق عام ١٩٢٠ وفيها وزارة المالية أسندت ليهودي، وبعد أن تسلم عرش العراق فيصل بن الحسين «الشريف» صار لليهود مقاعد في مجالس النواب والأعيان، وكذلك في سورية.

ـ وفي تونس والمغرب: كان الوضع أشدَّ من ذلك، فعندما حاولت حكومة فيشي الفرنسية الخاضعة للنفوذ الألماني والتي تسيطر على المغرب أن تضطهد اليهود، قام الملك محمد الخامس ملك المغرب يدافع عن اليهود.

ـ تستغل الصهيونية اضطهاد اليهود بالعالم «بسبب فسادهم» لتربطهم بالولاء للدولة اليهودية، وتجسيم عنصر اللاسامية الذي اخترعته لتحمل أكبر عدد من اليهود على الهجرة للدولة اليهودية بعد أن شعرت بخطر ذوبان اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها، منفذةً عملية إرهابية مصطنعة بالتعاون مع بعض الحكام ضد اليهود؛ ليضطر اليهود الآخرون للهروب أو الهجرة، مثل أكذوبة المحرقة النازية، وكما حصل في العراق وغيرها من دول العالم.

وهي تقوم بإقامة معسكرات تثقيفية لليهود الذين يودون الهجرة إلى فلسطين؛ لتلقينهم اللغة العبرية والمبادئ والأفكار الصهيونية وتاريخ اليهود واليهودية ، وهي تختار العناصر اليهودية النقية الأوربية.

إن العقيدة الصهيونية تشجع على العنف وتلعب دوراً في استثارة الاستعداد الكامن لدى الصهاينة لارتكاب الجرائم ، فهي تشجع المجرمين على الهجرة خارج الكيان للتخلص منهم.

وإنّ تزايد انعتاق أعضاء الجماعات اليهودية واندماجهم يؤدي إلى تزايد معدل الجريمة بينهم ، وقد ظهرت الجريمة المنظّمة بشكل خاص بين اليهود السوفيات والأمريكيين ، مما دعا الولايات المتحدة لإغلاق أبوابها أمام المهاجرين السوفيات؛ «لأنهم قادرون على ارتكاب جميع الجرائم الخطرة كالقتل والاغتصاب والسرقة ، فمراكز المافيا في لوس أنجلوس قوية تفرض أتاوات ، ودخلت عالم المخدرات وجرائم الغش التجاري».

* * *